@ 95 @ | بإذن الحق ، فإن حظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولأنها غير طاغية | لتنورها بنور الحق ^ (فإذا أقضتم) ^ أي : دفعتم أنفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو | نهاية مناسك الحج وأمها كما قال النبي صلى ا عليه وسلم : ((الحج عرفة)) . ! 2 2 ! أي : شاهدوا جمال ا عند السر الروحي المسمى بالخفي ، فإن الذكر في | هذا المقام هو المشاهدة ، والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من أن يصل إليه | الغير ! 2 2 ! إلى ذكره في المراتب فإنه تعالى هدى أولاً إلى الذكر | باللسان وهو ذكر النفس ثم إلى الذكر بالقلب وهو ذكر الأفعال الذي تصدر نعماء ا | آلاؤه منه . ثم ذكر السر وهو معاينة الأفعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات . ثم ذكر | الروح وهو مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات . ثم ذكر الخفي | وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الإثنينية . ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع | البقية ! 2 2 ! أي : من قبل الوصول إلى عرفات المعرفة والوقوف بها | ! 2 2 ! عن هذه الأذكار . | | ! 2 2 ! ثم أفيضوا إلى ظواهر العبادات والطاعات | وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من حيث ، أي : من مقام إفاضة سائر الناس | فيها ، وكونوا كأحدهم . قيل لجنيد رحمة ا عليه : ما النهاية ؟ قال : الرجوع إلى | البداية . ! 2 2 ! من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها . قال النبي صلى ا عليه وسلم : | ((إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر ا في اليوم سبعين مرة)) . وقال صلى ا عليه وسلم : ((اللهم | ثبتني على دينك)) ، فقيل له في ذلك فقال صلى ا عليه وسلم : ((أو ما يؤمنني ، إن مثل القلب كمثل | ريشة في فلاة ، تقلبها الرياح كيف شاءت)) . ولما تورمت قدماه فقالت له عائشة رضي | ا عنها : أما غفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال صلى ا عليه وسلم : ((أفلا أكون عبداً | شكوراً)) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ((أعوذ با من الضلال بعد الهدى)) . | [آية 200 - 205] | | ! 2 2 ! وفرغتم من الحج ^ (فاذكروا ا كذكركم آباءكم أو |